العدد13 حزيران 2024
No.13 June 2024
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

إنتاج وتسويق الحنطة في العراق

بشرى أحمد إبراهيم
طالبة ماستر في الجامعة الإسلامية في لبنان -كلية الآداب والعلوم الإنسانية - قسم الجغرافيا
الدكتور علي حمزة
محاضر في الجامعتين اللبنانية والإسلامية

الملخص:

إنَّ زراعة الحنطة من الزراعات الهامة في العراق كما يعد من المحاصيل الاستراتيجية و يتأثر إنتاج الحنطة و تسويقها بعدد من العوامل الطبيعية كالمناخ و طبيعة التضاريس و درجة الحرارة و الرطوبة الجوية ، كما يتأثر بعدد من العوامل البشرية كالتسويق و النقل و حجم الأيدي العاملة و غيرها من العوامل ، إلا أن زراعة الحنطة و تسويقها في العراق تواجه عدد من المشكلات و المعوقات منها ما يتعلق بإنتاج الحنطة كالحيازة الزراعية و قلة اليد العاملة الخبيرة و انتشار الأمراض بمحصول الحنطة فضلاً عن الآفات الزراعية و منها ما يتعلق بتسويق الحنطة كعدم تلبية بعض الطرق لحاجات نقل و تسويق الحنطة و عدم الاهتمام بالاستثمار الزراعي ، و قد توصل البحث إلى عدد من النتائج منها تتأثر زراعة الحنطة و تسويقها بعدد من العوامل الطبيعية كالمناخ و درجة الحرارة و الرطوبة الجوية كما أن خصوبة التربة عامل مهم في مدى إنتاج الحنطة.

الكلمات المفتاحية : الحنطة ، إنتاج ، تسويق ، العوامل البشرية ، العوامل الطبيعية المؤثرة.

Production and marketing of wheat in Iraq

Bushra Ahmed Ibrahim
Master's student at the Islamic University of Lebanon - Faculty of Arts and Human Sciences - Department of Geography
Dr. Ali Hamza
Lecturer at the Lebanese and Islamic universities

Summary:

Wheat cultivation is one of the important crops in Iraq and is considered a strategic crop. Wheat production and marketing are affected by a number of natural factors such as climate, the nature of the terrain, temperature and air humidity. It is also affected by a number of human factors such as marketing, transportation, the size of the workforce, and other factors. factors, but the cultivation and marketing of wheat in Iraq faces a number of problems and obstacles, including those related to wheat production, such as agricultural tenure, the lack of experienced labor, and the spread of diseases in the wheat crop, in addition to agricultural pests, including those related to the marketing of wheat, such as the failure of some roads to meet the needs of transportation and transportation. Marketing of wheat and lack of interest in agricultural investment. The research reached a number of results, including that the cultivation and marketing of wheat is affected by a number of natural factors such as climate, temperature and air humidity. Soil fertility is also an important factor in the extent of wheat production.

Keywords: wheat, production, marketing, human factors, influencing natural factors.

1.المقدمة

يعتبر محصول الحنطة من المحاصيل الاستراتيجية و يلقى اهتماماً واسعاً من قبل الحكومة العراقية ، و تتعدد العوامل المؤثرة في زراعة و إنتاج الحنطة و تسويقها في العراق ، من هذه العوامل ما يتعلق بطبيعة المناخ و درجة الحرارة و مدى الرطوبة الجوية و طبيعية التربة و خصوبتها حيث ينبغي زراعة الحنطة في تربة غنية ذات تهوية جيدة قليلة الأملاح ، كما تلعب الموارد المائية دوراً في زراعة الحنطة حيث تنتشر الزراعة الديمية التي تعتمد على الأمطار و الزراعة المروية التي تتعدد أساليبها كالري بالرش و الري بالتنقيط ، كما يتأثر إنتاج الحنطة و تسويقها بعدد من العوامل البشرية مثل حجم القوى العاملة و تطور السياسات الزراعية و النقل و التسويق ، و مع ذلك يواجه إنتاج الحنطة و تسويقها في العراق عدد من المشاكل التي تؤثر في نوعية الإنتاج و كمية هذا الإنتاج و بالتلي في تسويقه ، و من المشاكل ما يتعلق بإنتاج الحنطة مثل قلة اليد العاملة و عدم خبرتها و إصابة محصول الحنطة بعدد من الأمراض و الآفات الزراعية و الحيازة الزراعية و عدم تطور وسائل و أساليب الزراعة ، و كذلك من المشاكل ما يتعلق بتسويق إنتاج محصول الحنطة و لاسيما ما يتعلق بطرق النقل و المواصلات و عدم الاهتمام بالاستثمار الزراعي على النحو المطلوب مما يسهم في خفض إنتاجية الحنطة و صعوبة في تسويقها.

2.إشكالية الدراسة:

- إن البحث يدور حول العوامل المؤثرة في إنتاج و تسويق الحنطة سواء العوامل الطبيعية و العوامل البشرية في العراق كما و يبحث في المعوقات و المشاكل التي تواجه إنتاج الحنطة و تسويقها لاسيما المشاكل الإنتاجية و المشاكل التسويقية و التنظيمية ، وبالتالي تتلخص مشكله البحث في التساؤلات الاتيه:
  1. ما هي العوامل الطبيعية التي تؤثر في إنتاج الحنطة و تسويقها في العراق ؟
  2. ما هي العوامل البشرية التي تؤثر في إنتاج الحنطة و تسويقها في العراق ؟
  3. ما هي أبرز المشاكل التي توجه إنتاج و تسويق الحنطة في العراق ؟
- فضلاً عن ذلك فإنَّ أهمية البحث تنبع من الإضاءة على زراعة محصول الحنطة في العراق من خلال بيان العوامل المؤثرة في إنتاج و تسويق الحنطة في العراق و الإضاءة على أبرز المشاكل التي تواجه الإنتاج و التسويق لمحصول الحنطة في العراق.

3.الفرضيات:

1- تؤثر العوامل الطبيعية في انتاج الحنطة في العراق؛ فنجد ان عوامل المناخ تلعب دوراً اساسياً في تحديد هذا الانتاج خاصة وان المنطقة المدروسة تقع ضمن المناخ الصحراوي، المتميز بقلة المطر من جهة وبارتفاع درجات الحرارة، وهذا يؤثر سلبا على مردودية الانتاج.

فضلا عن سيطرة الترب التي تعد بالاساس فقيرة بالعناصر المغذية وبالتالي بالمواد العضوية، اضافة الى قابليتها للتعريتين المائية والريحية وبالتالي للتصحر.

2- تسهم العوامل البشرية السائدة بالعراق في قلة الانتاجية للحنطة. فالقوى العاملة التي تستخدم الوسائل التقليدية في الزراعة، اضافة الى سياسات الحكومات المتعاقبة التي لا تدعم هذه الزراعات كما يجب، ان من حيث التسويق والتصريف، وان من حيث تسهيل النقل والتخزين بالطرق المناسبة، شكلت كلها عوامل بشرية ساهمت في عدم دعم زراعة الحنطة في العراق ، وبالتالي كل ذلك يؤثر في تراجع انتاج القمح.

3- عدم وجود خطط واستراتيجيات من قبل الجهات المختصة يؤثر سلبا في انتاج القمح في العراق.

4.منهجية البحث:

- كذلك اتبعت الباحثة في إعداد البحث على المنهج الوصفي و التحليلي في تحليل العوامل المؤثرة في إنتاج و تسويق الحنطة و من ثم بيان التحديات التي تواجهها في العراق ، كذلك المنهج الكمي الذي تم الاعتماد على معطياته لدراسة واقع إنتاج الحنطة في العراق.

منطقة الدراسة:

نستعرض لكم الخريطة التي تبين منطقة الدراسة والدول التي تحيط بها:

خريطة (1) الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة.

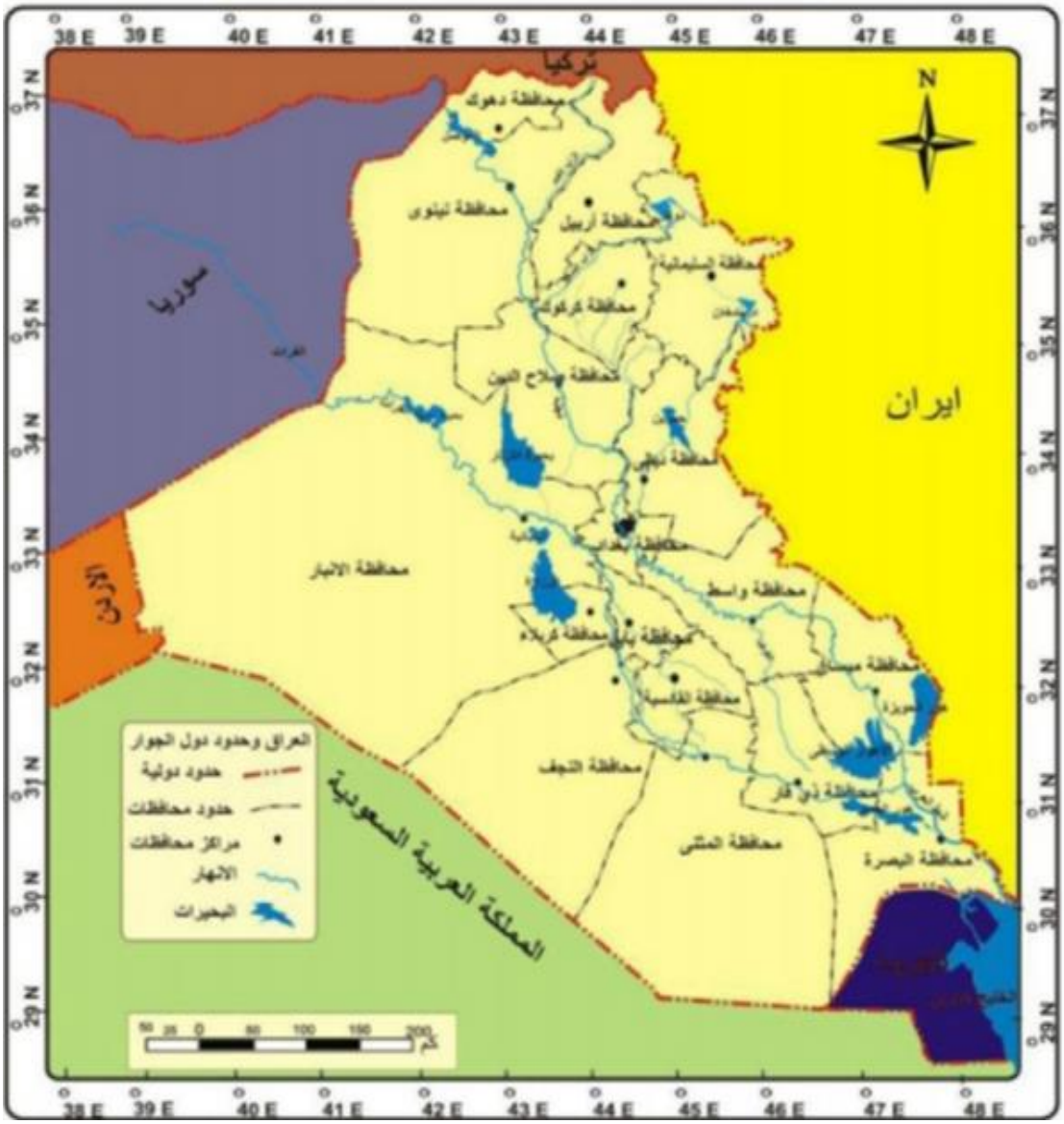

المصـــدر: جمهوريـــة العـــراق، وزارة التخطـــيط والتعـــاون الانمـــائي، المجموعـــة الاحصـــائية ، الاحوال الطبيعية،2008م.

أولاً- العوامل المؤثرة على إنتاج و تسويق الحنطة

إنَّ القمح يعد من أهم الحبوب حيث يعد المادة الغذائية الرئيسية في العديد من دول العالم كما يحتل المرتبة الأولى بين الحبوب إنتاجاً و استهلاكاً ، كما يتمته بأهمية بارزة من الناحية التجارية نظراً لما له من قيمة استراتيجية في مختلف دول العالم، (المومني، 2006، 211) و تتأثر عملية إنتاج و تسويق الحنطة بالعديد من العوامل منها طبيعية و منها بشرية ، و في سبيل البحث في تلك العوامل سنقوم بتقسيم مبحثنا إلى مطلبين نناقش من خلالهما الموضوع على النحو الآتي:

1- العوامل الطبيعة

تتأثر الزراعة و لاسيما زاعة الحنطة بالعديد من العوامل الطبيعية و منها الموقع و المناخ السائد و كمية الأمطار و نوعية التربية و اختلاف خصائص كل منها ،(هابيل، 2022، 18) و التي يمكن إجمالها وفق الآتي:

أولاً-المناخ:

إنَّ المناخ السائد في العراق هو المناخ القاري شبه المداري حيث أن مناخ العراق يتأثر باليابس أكثر من تأثره بالمسطحات المائية المجاورة له ،(الشلش ، 1987، 53) إلا أنه توجد بعض الاختلافات المحلية ضمن هذا المناخ و بالتالي يمكن تقسيم المناطق المناخية في العراق وفق الآتي:

1- إقليم مناخ البحر المتوسط المعتدل الجاف الحار صيفاً و يشمل هذا الإقليم المناطق الشمالية و الشمالية الشرقية . (السماك، 1985، 27)
2- إقليم مناخ الاستبس الحار صيفاً و الممطر شتاءً و يشمل هذا الإقليم منطقة السهول. (السماك، 1985، 27)
3- إقليم المناخ الصحراوي الحار و الممطر شتاءً و يشمل هذا الإقليم معظم المناطق الوسطى و الجنوبية من العراق. (السماك، 1985، 27)

و قد فرضت طبيعة المناخ في العراق قلة في الأمطار و تذبذبها أقلها في الهضبة الغربية ، أما فيما يخص موسم سقوط الأمطار فإنَّ أغلبها تتساقط في فصل الشتاء و من ثم بدرجة أقل في فصلي الخريف و الربيع ، (الصعب،2017، 29) كما و تتسم أمطار العراق بأنها من نظام أمطار البحر و هي من الأمطار السائدة في المناطق الانتقالية الواقعة ما بين العروض المدارية والعروض المعتدلة شمالاً ضمن دائرتي عرض (30 – 40) شمالاً وجنوباً وفي غرب القارات. (كندرو ، 1967، 261)

كما يتميز العراق بارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف في حين تكون معتدلة و مائلة للبرودة في فصل الشتاء. (الصعب،2017، 29)

و نمو القمح يتطلب أجواء معتدلة الحرارة مائلة إلى البرودة و معتدلة الرطوبة و بالتالي لا يمكن زراعته في الأماكن شديدة الرطوبة ، كما أن زراعته تتطلب ألا تقل معدل درجة الحرارة عن (15) م كما يزداد إنتاج الحنطة في كلما ازدات درجات الحرارة و كانت فترة الإشعاع أكبر في آخر مرحلة من نموه ، و تحتاج الحنطة إلى أكثر من ثلاث أشهر لنموها. (علوان ،2020، 747)

كما يمكن زراعة أنواع من القمح في فصل الخريف و هو ما يعرف بالقمح الشتوي حيث يتم زراعته في أواخر فصل الخريف مستمراً في نموه خلال فصل الشتاء و يتم نضوجه في فصل الربيع و بداية فصل الصيف كما يحتاج لنموه مدة من خمس إلى سنة أشهر ، كما يزرع نوع من القمح في الربيع و ينضج في الصيف و هو ما يعرف بالقمح الربيعي (كذلك، 2000، 15)

و حريٌّ بنا أن نشير إلى أن القمح يتطلب نموه درجة حرارة لا تقل عن /25/ درجة و يكون قمة انتاجه كلما ارتفعت درجة الحرارة و كانت فترة الإشعاع الشمسي أكبر في نهاية فصل نموه و يحتاج القمح إلى أكثر من ثلاث أشهر لنموه ، (علوان ،2020، 747) و بالتالي فإنَّ الحرارة عامل مهم من عوامل نمو الحنطة حيث تحتاج الحنطة و هي في مراحل نموها إلى درجات محددة من الحرارة تختلف عن بقية المراحل كما هو موضح بالجدول (يونس، 14،1982) الآتي الذي يوضح الحرارة الملائمة لمراحل نمو الحنطة :

الطور	الصغرى	العظمى	المثلى
الإنبات	صفر – 5	43-33	31-25
النمو	5	43	29
النضج	22	32	27

و بالتالي يمكننا القول بأن حبوب الحنطة تنبت بين درجتي حرارة 5 إلى 33 ، في حين تكون أمثل درجة حرارة لنموها بين 25 إلى 31 و في حال تعرضت الحنطة في مراحل نموها الأولى إلى درجات حرارة مرتفعة قد يؤثر ذلك بشكل سلبي على كمية المحصول فضلاً عن التأثيرات الضارة . (حسانين ، 1993، 133)

كما يتأثر زراعة الحنطة بالرطوبة الجوية و هي تتمثل في النسبة بين ما يوجد في الهواء من بخار الماء إلى ما يستطيع استعابه منها حتى يتحول يتحول إلى حالة الإشباع بالرطوبة ، و مما لاشك فيه أن ارتفاع الرطوبة يكون في حالة توافر المسطحات المائية و كلما اقتربنا من البحر و كذلك في حال الاتفاع عن مستوى سطح البحر ، و تكون الرطوبة قليلة في فصل الصيف بسبب درجة حرارة الهواء المرتفعة بينما تكون الرطوبة مرتفعة في الشتاء بسبب درجة حرارة الهواء المنخفضة كما و ترتفع الرطوبة ابتداءً من دائرة العرض (30) شمال وجنوب خط الاستواء باتجاه القطبين نتيجة لتناقص درجة الحرارة .

ثانياً- التربة و الموارد المائية:

تتصف التربة في العراق بالترسبات الجبرية الخفيفة المنقولة على الرغم من توافر الاختلافات بين منطقة و أخرى و ذلك وفق تباين التضاريس و اختلافها إضافة إلى المناخ و النباتات الطبيعية ، كما تتسم بأنها فقيرة بالمواد العضوية و غنية بالأملاح ، و يرجع سبب افتقار التربة إلى المواد العضوية إلى عدم وجود نسب كبيرة من النباتات الطبيعية حيث يُسيطر المناخ الصحراوي على قسم كبير من جغرافية العراق حوالي (70%) أما القسم المتبقي يحوي على حشائش القسم الغالب فيها فصلي إضافة إلى بعض الشجيرات الصغيرة المتفرقة ، كما أن الحرارة المرتفعة في الصيف لها دور كبير في قتل النبات الطبيعي و إتلاف المواد العضوية ، أما فيما يتعلق بكون التربة غنية بالاملاح فإنَّ هذا يرجع الأمطار القليلة و ارتفاع نسبة التبخر و نوعية الصخور التي نشأت منها التربة . (الصعب،2017، 29-30)

و مما لاشك فيه أن التربة تعتبر عامل مهم في تحديد مدى حاجة المحصول للماء حيث أنَّ بعض المحاصيل تعد بحاجة إلى أنواع محددة من التراب لكي تنمو و تكون زراعتها ناجحة فالحنطة تكون زراعتها ناجحة فيما لو زُرعت في التربة الطينية المزيجية الغرينية الخصبة ذات التهوية الجيدة و جيدة الصرف ،(الفتلاوي، 472) كما لا تنجح زراعته بشكل كافي فيما لو تمت زراعته في التربة المزيجية الخفيفة والرملية أو تلك التي تحتوي على نسبة ملوحة أو قلوية عالية.

و زراعة الحنطة تحتاج إلى تربة خصبة غير منهكة و تتسم بانخفاض نسبة الأملاح و الشوائب و كذلك الآفات التي من شأنها إعاقة نجاح عملية زراعة الحنطة مما يجعل الإنتاجية متباينة لدى كل محافظة وفقاً لمدى جودة التربة و هل تتلائم مع زراعة الحنطة ، و بالتالي فإنَّ مدى الإنتاجية و وفرتها تعتمد على مدى جودة التربة لذا نجد بعض المحافظات تتفوق في إنتاج الحنطة عن غيرها . (احمد ، 1997، 77)

أما فيما يتعلق بالموارد المائية فإنَّ زراعة الحنطة تستند على نمطين من أنماط الري ، حيث نجد الزراعة الديمية و التي تتخذ من الأمطار مصدراً أساسياً لها مما يجعل الإنتاجية غير

مضمونة استناداً إلى عدم القدرة في تحديد موعد هطول الأمطار و كمياتها فضلاً عن أن الشتاء في العراق ليس طويلاً مما يجعل فرص هطول الأمطار محدودة ، كما نجد الزراعة المروية للحنطة و هي تعتمد بشكل أساسي على الري بمختلف أشكاله كالري بالرش أو الري بالتنقيط . (طاقة، 1994، 51)

2-العوامل البشرية

إنَّ إنتاج الحنطة و تسويقها لا يتأثر فحسب بالعوامل الطبيعية بل أيضا بالعوامل البشرية التي تؤثر في إنتاجية الحنطة و تسويقها ، و يمكن إجمالها على النحو الآتي:

أولاً- القوى العاملة :

يتميز القطاع الزراعي في العراق بارتفاع عدد القوى العاملة فيه و يرجع ذلك إلى الاعتقاد السائد في المجتمع المحلي أن العمل في الزراعة لا يحتاج التمتع بمهارات عالية بل يكفي الخبرات المتراكمة و المكتيبة نتيجة العمل ، كما تساهم العادات و التقاليد في المجتمعات الريفية بوجوب عمل الشباب في الزراعة و عدم بقاءهم عاطلين عن العمل ، كما يساهم الضعف في الاقتصاد و عدم قدرة القطاع الصناعي استيعاب لكافة الشباب ممن بحاجة إلى عمل إلى الاتجاه إلى العمل الزراعي ، الأمر الذي يدعم إنتاج الحنطة و يعد عاملاً مهماً في زيادة و تحسين الإنتاج الزراعي . (سرمد،12)

ثانياً- السياسة الزراعية :

إنَّ السياسة الزراعية تشمل كافة القوانين و الإجراءات التي تقوم الدولة بإقرارها من أجل تطوير القطاع الزراعي في البلاد عن طريق العمل على تحسين الزراعة و تطويرها و تحسين أوضاع العاملين في قطاع الزراعة و زيادة المساحات المزروعة من أجل الوصول إلى زيادة الإنتاج و تطوير نوعيته. (الداهري، 1975، 35)

و يعد من مهام الحكومة الاهتمام بالقطاع الزراعي و التخطيط للتنمية الزراعية ضمن التنمية الاقتصادية الشاملة في البلاد و بالتالي فإن عدم تطور التنمية الاقتصادية في البلاد نتيجة التأخر في تطور القطاع الزراعي و إهماله و ذلك نتيجة نقص التمويل و قلة عدد الخبراء و نتيجة عدم كفاءة الإدارة.

ثالثاً- التسويق:

إنَّ التسويق بالنسبة للمحاصيل الزراعية يتمثل بمختلف النشاطات و الخدمات التي تعمل على توفير مختلف الخدمات الزراعية و المنتجات و المحاصيل الزراعية و ذلك للمستهلك من مصدرها الأساسي المزارعين و بالتالي يكون التسويق شاملاً لانتقال السلع الغذائية من المزارع إلى المستهلك ، و يتوقف زيادة الطلب على الحنطة و زيادة الإنتاج على مدى نجاح سياسة التسويق ، و يشمل التسويق الزراعي عدد من النشاطات التي خلالها الطلب على الحنطة لتلبية حاجات الأفراد و تشمل الحصاد و الفرز و التصنيف و التعبئة و التخزين و النقل و الإعلانات و التوزيع ، و تحتاج الحنطة إلى حمايتها من الحشرات و الآفات التي يمكن أن تصيبها لذا يتم تخزينها بمادة السايلو . (اليساري، 2022، 92)

و حريٌّ بنا أن نشير إلى أثر التسويق في الإنتاج الزراعي كما أن طرق التسويق المتعددة و عملية إيصال الحنطة من المزارع إلى المستهلك تتخذ عدة أشكال و صور ، فقد يكون التسويق مباشرة أو عن طريق وسيط أو أكثر ، و قد تفرض الدولة نمطاً محدداً للتسويق لبعض المنتجات الزراعية و تحدد أسعارها مما يؤثر في زيادة الإقبال على شراء تلك المنتجات . (العلي، 21)

رابعاً- النقل:

إنَّ طرق النقل من أهم المقومات التي يحتاج إليها الإنسان كما تعد من العوامل الأساسية لتنمية القطاع الزراعي كما تعد من مقومات التمية الاقتصادية ، (حبيب ، 1989 ، 189) كما أنَّ توافر الطراقات و وسائل النقل الحديثة يسهم فيتوسع المساحات الزراعية مما يؤدي إلى زيادة الانتاج ، (السرحان، 2009 ، 13) و من خلال طرق المواصلات يمكن ربط الطرقات الأساسية مع بعضها البعض و كذلك ربطها مع الأسواق ، مما يسهل عملية نقل و تسويق المنتجات الزراعية و لا سيما الحنطة بأقل التكاليف مع توفير الجهد و بالتالي فإنَّ النقل يعد من أهم العوامل المؤثرة في تسويق الحنطة و نقله من المنتج (المزارع) إلى المستهلك مما يسهم في تطور تسويق الحنطة و تسهيل نقله إلى المستهلك.

و في تقرير لإنتاج الحنطة في العراق في عام 2021م فقد تم تقدير إنتاج الحنطة (4234) ألف طن للموسم الشتوي و ذلك بانخفاض قدرت نسبته (32.1%) عن إنتاج السنة الماضية ، و تأتي مدينة واسط في المرتبة الأولى من حيث الإنتاج و الذي قدر ب (810) ألف طن بنسبة (19.1) من مجموع الإنتاج ، و تأتي في المرتبة الثانية محافظة القادسية حيث تم تقدير إنتاجها ب (511) ألف طن بنسبة (12.1)% من مجموع الإنتاج ، تليها محافظة صلاح الدين و محافظة ديالى حيث تم تقدير انتاجهما ب (417، 416) ألف طن على التوالي و بنسبة (9.9 ، 9.8) من مجموع الإنتاج فيما كانت نسبة الإنتاج في باقي المحافظات (49.1%) من مجموع الإنتاج ، أما فيما يتعلق بانتاج الحنطة في الأراضي المروية فقد قُدر ب (4134) ألف طن بنسبة (97.7%) أما فيما يخص إنتاج الحنطة في الأراضي الديمية فقد تم تقديره ب (99) ألف طن بنسبة (2.3%) . (تقرير إنتاج الحنطة و الشعير، 2021، 3)

أما في عام 2022م فقد تم تقدير إنتاج الحنطة في العراق في الموسم الشتوي (2765) ألف طن إلا أن هذا الانتاج ينخفض عن إنتاج عام 2021 بنسبة قدرها (34.7%) ، و في المرتبة الأولى في انتاج الحنطة كانت محافظة صلاح الدين حيث تم تقديره ب (549) ألف طن بنسبة قدرها (19.5) من الانتاج ، بينما احتلت محافظة واسط المرتبة الثانية حيث تم تقدير انتاجها ب (352) ألف طن و بنسبة (12.7%) من مجموع الانتاج ، في حين حازت محافظة نينوى على المرتبة الثالثة حيث تم تقدير انتاجها ب (326) ألف طن و بنسبة قدرها (11.8%) من مجموع الانتاج ، أما انتاج باقي المحافظات يقدر بنسبة (56%) من مجموع الانتاج في العراق و ذلك لعام 2022م. (تقرير انتاج الحنطة و الشعير،2022، 2)

ثانياً- معوقات انتاج و تسويق الحنطة

إنَّ عملية إنتاج و تسويق الحنطة في العراق تواجه عدة مشاكل سواء من الناحية الإنتاجية أو من الناحية التسويقية ، و يتطلب البحث في معوقات إنتاج و تسويق الحنطة تقسيم مبحثنا هذا إلى مطلبين نناقش من خلالهما الموضوع على النحو الآتي:

1- معوقات إنتاجية

إنَّ محصول الحنطة من المحاصيل الاستراتيجية و رغم الاهتمام الكبير في زراعة الحنطة و إنتاجها و تسويقها إلا أنها تواجه عدد من المشاكل على الصعيد الانتاجي و التي يمكننا إجمالها على النحو الآتي :

أولاً- الأيدي العاملة الزراعية و مدى خبرتها :

يعد السكان المصدر الأساسي للقوى العاملة و مما لا شك فيه أن زراعة الحنطة تتطلب أيدي عاملة كثيرة لذا فإن معرفة أعداد الأيدي العاملة يعد من العوامل المؤثرة في زراعة و إنتاج و

تسويق الحنطة إلا أن الصعوبة في وضع إحصاءات دقيقة لأعداد القوى العاملة في قطاع الزراعة بشكل عام و زراعة الحنطة بشكل خاص الأمر الذي يؤدي إلى الاعتماد على أعداد السكان في الريف كمقياس لإحصاء حجم اليد العاملة في الزراعة .

ثانياً- إصابة محصول الحنطة بالأمراض و الآفات :

قد يصيب محصول الحنطة عدد من الأمراض و الآفات التي تؤثر في الإنتاجية و منها صدأ الساق الأسود الذي يعد من الأمراض الخطيرة التي تصيب الحنطة في العراق و في كافة دول العالم و هو ما يؤثر سلباً في كمية الحنطة و نوعيتها و ترتفع نسب الإصابة بهذا المرض بسبب الرطوبة و الحرارة المرتفعة و لاسيما في المنطقة الشمالية من العراق ، و من الأمراض التي تصيب محصول الحنطة الصدأ البرتقالي أو صدأ الأوراق و هذا المرض شائع و يصيب الحنطة في مختلف بلدان العالم و تكون بسبب الرطوبة و الحرارة المرتفعة مع وجود البرودة و يحدث المرض مع ازدياد درجات الحرارة عن 27 درجة و يثمل المرض بأن تظهر على الحنطة بثرات دائرية ذات لون برتقالي أقرب إلى الأصفر و تكون على أوراق الحنطة و هذا المرض يعد سبباً في نقص الإنتاج و كمية الحنطة ، و من الآفات الزراعية التي تصيب الحنطة حفار أوراق الحنطة و هي عبارة عن حشرة تصيب هذا المحصول و أيضا كاسرة السنابل و هي أيضا من الحشرات التي تعد ضارة بمحصول الحنطة و تسبب كسر في الساق ، و أيضا من الآفات الزراعية التي تهدد محصول الحنطة الجراد .(سرحان، 2011، 16-18)

ثالثاً- الحيازة الزراعية :

إنَّ حيازة الأرض الزراعية تتمثل في وضع اليد عليها و التصرف بها بما للفرد من سلطة فعلية عليها ، فقد يكون حائزاً للأرض أو مالكاً لها ، كما و تنطوي هذه الحيازة على عدد من العلاقات الاجتماعية التي تربط الأفراد فيما يتعلق باستغلال الأرض و طريقة توزيع المحصول فيما بينهم . (الداهري، 1980، 326)

و حري بنا أن نوضح أن حجم الحيازات الزراعية في العراق متباينة من مكان لآخر باختلاف و يرجع ذلك إلى الاختلاف في عدد السكان و عدد الأفراد ممن يحوز أرضاً زراعية فضلاً عن اختلاف عدد الأراضي القابلة للزراعة ، و مما لاشك فيه أنه كلما كان حجم الحيازة الزراعية أقل كلما كان عائقاً أمام التنمية الزراعية ، و هو ما يؤثر سلباً على إنتاج الحنطة في العراق ، و كلما كان حجم الحيازة الزراعية أكبر كان إنتاج الحنطة أكبر و و بالتالي زيادة كمية المحصول ، و يتطلب زيادة الحيازة الزراعية اتباع العديد من الخطوات منها زيادة الوسائل المستعملة في الزراعة و تحسين جودتها و تطوير الموارد الزراعية و اللجوء إلى المكننة الزراعية و اتباع أحدث أساليب الزراعة و الاهتمام بالجانب التسويقي في الزراعة و لا سيما الحنطة الأمر الذي يسهم في دفع عجلة التنمية الزراعية إلى الأمام. (دغيش ، 2000، 51)

رابعاً- المشاكل في خصوبة التربة المناسبة لزراعة القمح:

إن السهل ما بين نهر دجلة و نهر الفرات ليس خصباً بما يكفي لزراعة الحنطة بسبب ملوحة التربة كما يُفضل زراعة الحنطة في التربة الطينية المزيجية الغرينية الخصبة ذات التهوية الجيدة و جيدة الصرف و التي تكون خالية من الأملاح ، و على الرغم من كون التربة في العراق صالحة لزراعة الحنطة إلا أنها تتفاوت فيما بينها من حيث الخصوبة و التركيبة باختلاف المناطق . (سرحان ، 2011، 20)

2- معوقات تسويقية

تتعدد المشاكل و التحديات التي تواجه تسويق الحنطة في العراق ، و التي يمكننا إجمالها على النحو الآتي:

أولاً- النقل و التسويق الزراعي:

إن شبكة المواصلات تعد من أبرز المرتكزات الأساسية في تنمية زراعة محصول الحنطة و هي ضرورية بالنسبة لأي مشروع تنموي أو اقتصادي و يتميز العراق بوجود شبكة واسعة من الطرق التي تربط المحافظات ببعضها و بما يتبع لها من الأقضية ، كما يوجد شبكة من الطرق الفرعية و الثانونية التي تربط الأرياف بالقرى و بالأراضي الزراعية إلا أنها تكون ضيقة و مع ذلك تسهم في نقل المحصول من منطقة الزراعة إلى المستهلك و بالتالي فإن التنمية الزراعية تحتاج شبكة من الطرق و المواصلات لتسهيل عملية التسويق . (السرحان ، 2009، 13)

و قد ساهم زيادة المساحات المزروعة بالحنطة بفضل التركيز على الري المحوري مما زاد في في عدد المقاطعات المزروعة و لاسيما في المناطق الصحراوية إلا أنها تواجه مشكلة النقل كون أن الأراضي الزراعية التي تقع في المناطق الصحراوية بعيدة و الطرق الواصلة إليها وضعها متردي الأمر الذي يشكل مشكلة في إيصال الخدمات إليها و لاسيما الأسمدة و البذور و الآلات الزراعية و غير ذلك من مستلزمات الزراعة الأمر الذي ينعكس سلباً على تسويق الحنطة و إنتاجها .

ثالثاً- المعوقات التنظيمية:

تتعد المعوقات التنظيمية التي تقف بوجه إنتاج و تسويق الحنطة و لاسيما عدم الاهتمام بالاستثمار الزراعي مقارنةً بالاستثمار في باقي القطاعات الاقتصادية ، فضلاً عن اختلاف توزيع الاستثمارات الزراعية على كافة الأنشطة الزراعية و الانفاق على الاستثمار الزراعي من قبل القطاع العام و قلة الانفاق من قبل القطاع الخاص ، فضلاً عن عدم جودة أجهزة التسويق و قلة التسهيلات فيما يتعلق بتوزيع المنتجات الزراعية. (علي ، 2005، 54)

خلاصة:

و في الختام ، فإنَّ الحنطة من المحاصيل الضرورية لذا لابد من الاهتمام بها من كافة النواحي و دراسة العوامل التي تؤثر في إنتاجها سواء كانت العوامل طبيعية أو بشرية كما تؤثر في تسويقها و تتعدد العوامل الطبيعية المؤثرة بها كالمناخ و درجة الحرارة و التربة أما العوامل البشرية تتمثل في حجم الأيدي العاملة في زراعة الحنطة إضافة إلى عملية النقل و التسويق و غيرها ، و تواجه عملية زراعة الحنطة في العراق عدد من المشاكل التي تعوق تنمية زراعة هذا المحصول مما يؤثر سلباً على كمية الانتاج و نوعيته و قد تكون هذه المشكلات تتعلق بإنتاج الحنطة كما قد تكون مشكلات تسويقية تتعلق بتسويق الحنطة و طريقة إيصالها إلى المستهلك.

خلصت هذه الدراسة إلى توضيح واقع إنتاج و تسويق الحنطة في العراق و بيان المشاكل التي تواجهها من خلال الإضاءة على عدد من النقاط يمكننا إجمالها على النحو الآتي:

- تتأثر زراعة الحنطة و تسويقها بعدد من العوامل الطبيعية كالمناخ و درجة الحرارة و الرطوبة الجوية.
- إن خصوبة التربة عامل مهم في مدى إنتاج الحنطة و تعد التربة الطينية المزيجية الغرينية الخصبة ذات التهوية الجيدة و جيدة الصرف و التي تكون خالية من الأملاح تربة خصبة لزراعة الحنطة .

- زراعة الحنطة في العراق تستند على نمطين من أنماط الزراعة الزراعة الديمية التي تستند على مياه الأمطار و الزراعة المروية التي تعتمد على وسائل الري الحديثة كالري بالرش أو التنقيط.
- يتأثر إنتاج الحنطة و تسويقها بعدد من العوامل البشرية كحجم القوى العاملة و التسويق و النقل.
- إن إنتاج الحنطة و تسويقها في العراق يواجه عدد من المشاكل الإنتاجية التي تتمثل بقلة اليد العاملة و الحيازة الزراعية و تعرض المحصول للأمراض و الآفات الزراعية .
- من المشاكل التسويقية التي تواجه إنتاج الحنطة و تسويقها عدم كفاية شبكة الطرق و المواصلات اللازمة للنقل و التسويق فضلاً عن عدم الاهتمام بسياسة الاستثمار الزراعي.

كما فقد أوصت الباحثة بعدد من التوصيات و المقترحات لتطور واقع إنتاج و تسويق الحنطة و يمكننا إجمالها على النحو الآتي:

- إجراء الأبحاث و الدراسات حول التربة الملائمة لزراعة الحنطة من أجل زيادة الإنتاجية .
- زيادة المساحات الزراعية و توسيع رقعة زراعة الحنطة في العراق وصولاً إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي.
- تأهيل الخبرات اللازمة من القوى العاملة و تأمين مختلف وسائل الزراعة كالجرارات و الآلات اللازمة لتحسين جودة الإنتاج.
- الاهتمام بشبكة الطرق و المواصلات و تخديم كافة المناطق الزراعية بالطرق الواصلة بينها و بين الأسواق.
- إعطاء الأولوية في الاهتمام بسياسات الاستثمار الزراعي في العراق .

قائمه المصادر والمراجع:

- محمد أحمد عقلة المومني ، (2006) ، استراتيجيات سياسة القوة مقومات الدولة في الجغرافية السياسية ، دار الكتاب الثقافي ، إربد.
- باسم ايليا هابيل ، (2022) ، جغرافية الزراعة ، دار اليازوري العلمية .
- علي حسين الشلش ، (1987م) ، القارية سمة أساسية من سمات مناخ العراق ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد /21/ ، بغداد .
- محمد أزهر سعيد السماك ، (1985) ، العراق دراسة إقليمية ، الجزء الأول ، مطبعة جامعة الموصل.
- أحمد جابر الصعب ، (2017) ، العراق دراسة دايموغرافية اجتماعية شاملة ، الطبعة الأولى ، دار غيداء للنشر و التوزيع ، عمان.
- كندرو، مناخ القارات، (1967) ، ترجمة حسن طه النجم وعلي المياح وحسن الخياط، الطبعة الأولى ، بغداد .
- سندس محمد علوان ، (2020) ، كوثر ناصر عباس ، أثر درجات الحرارة و الأمطار في إنتاج محصولي القمح و الشعير في محافظتي ديالى و ميسان ، جامعة واسط ، مجلة كلية التربية .
- محمد محمد كذلك ، (2000) ، زراعة القمح ، منشأة المعارف ، الاسكندرية .
- عبد الحميد يونس ، فقي شاكر الشماع ،(1982) ، محاصيل حبوب و بقول ، كلية الزراعة ، بغداد.
- عبد الحميد محمد حسانين ، (1993) ، انتاج و فسيولوجية محاصيل الحبوب ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

- حسين جعاز ناصر الفتلاوي ، منيرة محمد مكي ، التحليل الجغرافي للعوامل الطبيعية المؤثرة في إنتاج محصول القمح في قضاء الهاشمية للمدة (2006-2013) ، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة ، العدد /63/ ، الجزء /1/ .
- عبد الغفور ابراهيم أحمد ، (1997) ، الأمن العذائي في العراق و متطلباته المستقبلية ، كلية الادارة و الاقتصاد ، جامعة بغداد .
- محمد طاقة ، د. ضياء صافي ، (1994)، تطور العوامل المؤثرة في إنتاجية الدونم من الحنطة في العراق ، مجلة الرافدين ، العدد /28/ ، العراق.
- سرمد عباس جواد ، د. هدى هادي سلمان ، خصوصية إنتاج الحنطة في العراق.
- عبد الوهاب مطر الداهري، (1975)، اقتصاديات الاصلاح الزراعي، الطبعة الأولى ، مطبعة العاني.
- مريم حسين علي اليساري ، (2021) ، التباين المكاني لزراعة و إنتاج محصول القمح في قضاءي الهندية و عين التمر ، جامعة كربلاء ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، قسم الجغرافية التطبيقية .
- اسماعيل عابر العلي ، العوامل المؤثرة على زراعة القمح و الشعير في قضاء داقوق ، جامعة كركوك ، كلية الآداب ، قسم الجغرافية التطبيقية .
- عبد العزيز محمد حبيب، يوسف يحيى طعماس، (1989)، جغرافية النقل والتجارة الدولية، بيت الحكمة، جامعة بغداد.
- زينب عباس موسى السرحان، (2009)، شبكة النقل وأثرها في التنمية الزراعية في محافظة بابل، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بابل.
- تقرير إنتاج الحنطة و الشعير 2021 ، مديرية الإحصاء الزراعي في العراق ، الجهاز المركزي للإحصاء ، 2021م.
- تقرير انتاج الحنطة و الشعير لعام 2022 في العراق ، مديرية الاحصاء الزراعي في العراق .
- صبا مطلك سرحان ، (2011) ، تطور زراعة المحاصيل الزراعية الاستراتيجية (محصول القمح) في العراق ، مجلة كلية الإدارة و الاقتصاد ، العدد/4/.
- عبد الوهاب مطر الداهري، (1980) ، الاقتصاد الزراعي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد.
- عبد الرحمن خالد دغيش، (2000)، مشاريع التنمية الزراعية في المناطق الساحلية والجبلية في الجمهورية اليمنية (دراسة في جغرافية الزراعة)، إطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
- زينب عباس موسى السرحان، (2009) ، شبكة النقل وأثرها في التنمية الزراعية في محافظة بابل، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بابل.
- أمنة عبد الإله حمدون علي، (2005) ، "الأمن الغذائي في بلدان نامية متوسطة ومنخفضة الدخل، محصول الحنطة أنموذجا"، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الزراعة والغابات، جامعة الموصل .